بما هو مشهور ثم لو سلم لها ذلك فانما يصح في مثل الرجل والرجال واما شمول
الجمع المعرف باللام لكل فرد فيما اتفق عليه ائمة التفسير والاصول والنحو ومازعمه
ابن مالك ان العالمين ليس جمعا للعالم بنا على ان العالم المفرد عام والعالمون الجمع خاص
بالعقلا والمفرد لا يكون اعم من جمعه غير مسلم والحق ان العالمين غير خاص بالعقلا وانه
جمع للعالم على غير قياس **قوله** والصلاة والسلام الصلاة الرحمة والسلام التحية
بمعنى الامان وهذا خبر في معنى الدعا بهذين على وجه التقرب بذلك الى الله سبحانه لا كسائر الادعية
التي يقصد بها نفع المدعو له **قوله** خاتم النبيين بكسر التاء وفتحها اي اخرهم بحيث
لا نبي بعده ويلزم منه ان لا رسول بعده لان النبي اعم من الرسول ونفي الاعم يستلزم نفي الاخص
ولا يعترض بنزول عيسى عليه السلام اخر الزمان لانه انما ينزل على انه ناصر لشرع نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم معظم له عامل بمقتضاه كواحد من امته لا على ان يبدل شيأ من شرعه الشريف
بزيادة او نقصان وانما الله سبحانه اعاذ به هذه الامة عند تلاطم امواج الفتن عليها والحما
نور الشريعة المحمدية من اكثر البلاد ونسأل الله العافية الى الممات في ديننا ودنيانا **قوله**
وامام المرسلين يحتمل ان يكون الامام بمعنى السيد ويحتمل ان يكون على ظاهره من امامته لهم
في الصلاة وقد ثبت ذلك في حديث الاسرى وانما قال هنا المرسلين ولم يقل النبيين كما في
الاول لانه هنا في تقرير فضله ولا شك انه اذا ثبت شرفه وزيادة شرفه على المرسلين مع خصوصيتهم
كان ثبوت ذلك اجرى فيمن ثبت له مطلق النبوة ولا بد من بيان معنى النبي ومعنى النبوة شرعا
ومعنى الرسول شرعا وبيان ما قيل في الوصفين من التساوي او الفرق قال القاضي عياض
رحمه الله تعالى النبوة في لغة من همز من النبا اي الخبر وقد لا تهمز تسهيلا فيسمى النبي على هذا
بمعنى ان الله اطلعه على غيبه واعلمه انه نبي فنبي فعيل بمعنى مفعول اي منبا او بمعنى فاعل
اي مخبر عن الله تعالى بما بعثه به واطلعه عليه وعند من لم يهمز من النبوة وهو ما ارتفع
من الارض ومعناه المرتبة الشريفة فالنبي له مرتبة شريفة منيفة عند مولاه فالوصفان



موتلفان واما الرسول فمعناه المرسل ولهذا يقول بمعنى مفعول الا نادرا وارساله
امر الله تعالى له بالابلاغ الى الخلق واشتقاقه من التتابع يقال جا الناس ارسالا
يتبع بعضهم بعضا لانه الزم تكرير التبليغ والزمت الامة اتباعه وقيل النبي والرسول
مترادفان وقيل اجتماعا في النبوة بالمعنيين المتقدمين وزاد الرسول بالامر بالانذار
وقيل زاد بجيئه بشرع مبتدا ومن لم يات به فنبي غير رسول وان امر بالابلاغ والانذار
ومذهب الاكثرين ان كل رسول نبي ولا عكس واول الرسل ادم واخرهم سيدنا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه الانبيا مائة الف واربعة وعشرون
الفا والرسل منهم ثلثمائة وثلاثة عشر اولهم ادم عليه السلام قالوا ويخرج عددهم
اجمعين من اسم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثم النبوة والرسالة ليستا ذاتا للنبي والوصف
ذات بل تخصيص الله تعالى اياه بذلك خلافا للكرامية ابعدهم الله وقال القرافي يتقد
كثيرا ان النبوة مجرد الوحي وهو باطل لحصوله لمن ليس نبيا كام موسى وليستا بنبيتين
على الصحيح مع ان الله تعالى ينزل فارسلنا اليهما وحيا وفي حديث مسلم بعث الله تبارك
وتعالى ملكا لرجل على مدرجته كان خرج في زيارة اخ له في الله تعالى وقال له ان الله يعلمك انه
يحبك اخيك في الله وليس بنبوة لانها عند المحققين ايحا الله تعالى لبعض عبيده بحكم انشائي
يختص به كقوله اقرا باسم ربك فهذا تكليف يختص به في الوقت فهذه نبوة لا رسالة فلما نزل
قم فانذر كانت رسالة لتعلق هذا التكليف بغيره ايضا فالنبي كلف بما يخصه والرسول
بذلك وبتبليغ غيره فالرسول اخص مطلقا **قوله** ورضي الله تعالى عن اصحاب
رسول الله اجمعين خبر بمعنى الدعا ورضي الله تعالى اما صفة فعل بمعنى الانعام او صفة
ذات بمعنى ارادة الانعام وينبغي هنا الاول لان الدعا انما يكون بمستقبل لم يوجد في الحال
وارادته تعالى ازلية يستحيل تجددها حتى يتعلق بها الدعا واصحاب جمع صحب الذي هو
جمع او اسم جمع لصاحب بمعنى الصحابي واحسن ما يحد به الصحابي من لقي النبي صلى الله عليه وسلم



Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)